



Original article

Interpretation of the Verses of Wilayah in Surah Al-Ma'idah and the Difference between Al-Zamakhshari and Al-Tabarsi: An Analytical Study

Hassan Farhan Athab Al-Budeiri

Ministry of Education / General Directorate of Education in Wasit

*Correspondence author:
hsnfrhan234@gmail.com

Received: 01 September 2025

Accepted: 02 December 2025

Published: 01 February 2026

DOI:

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1325>



1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>).

Cite:

Al-Budeiri, H. F. A. (2026). Interpretation of the Verses of Wilayah in Surah Al-Ma'idah and the Difference between Al-Zamakhshari and Al-Tabarsi: An Analytical Study. Wasit Journal for Human Sciences, 22(1).
<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1325>

ABSTRACT

This research refers to the descriptive, analytical, and comparative approach. It clarifies the concept of tafsir (Qur'anic exegesis), explores the meaning of wilayah, introduces Surah Al-Ma'idah, and examines the interpretation of the verses of wilayah in the Holy Qur'an. The study further investigates the differences between two prominent scholars in the interpretation of the Qur'an, each of whom holds a significant status among Muslims: Al-Tabarsi in his Jami' al-Jawami' and Al-Zamakhshari in his Al-Kashshaf. The focus of this research is to uncover their exegetical culture, methodologies, and reliance on interpreting the Qur'an through the Qur'an itself as well as through transmitted narrations. It is essential to explore their interpretations and viewpoints concerning the verses of wilayah and the reasons behind their revelation. The research aims to highlight the differences in interpretation between these two renowned scholars and to demonstrate the variations in their exegetical approaches.

Keywords: Verses of Wilayah, Jami' al-Jawami', Al-Kashshaf

تفسير آيات الإكمال والولاية والتبليغ بسورة المائدة: دراسة تحليلية لأراء الزمخشري والطبرسي

م.م حسن فرحان عذاب البديري
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية واسط

المستخلص

يتناول هذا البحث، دراسة مفهوم التفسير ومعنى الولاية في القرآن الكريم، مع التركيز على آيات الكمال والولاية والتبليغ بسورة المائدة، وذلك من خلال الكشف عن الفروق المنهجية والفكرية بين عالمين بارزين في تفسير كتاب الله، هما الشيخ الطبرسي والشيخ الزمخشري، بما يمثلانه من مكانة علمية عالية في التراث الإسلامي. وقد سلط البحث الضوء على ثقافة كلٍ منهما في التفسير واتجاهاتهما المعرفية، من خلال الوقوف على منهج التفسير بالقرآن والتفسير الروائي، حيث اعتمد السيد الطبرسي في «جوامع الجامع» - وهو كتاب شامل في التفسير، يعدّ من أهم كتب التفسير الشيعة، ويتضمن تفاسير مفصلة للآيات القرآنية، ويجمع بين تفسير البيان وتفسير الكافي الشاف - ويعدّ ملخصاً لهما، ويشمل المعاني اللغوية والبلاغية والفقهية، والاهتمام بمرويات أهل البيت عليهم السلام وآراء الصحابة والتابعين، مع تلخيص أقوال المخالفين ومناقشتها. أما الزمخشري في «الكشاف» فقد ظهر أثر المنهج الاعتزالي في تفسيره، مع إبراز لبلاغة القرآن ودقّة أساليبه. ومن خلال هذا العرض المقارن، اتضح أن دراسة تفسيريهما لآيات الكمال والولاية والتبليغ وأسباب نزولها ضرورة لفهم أوجه الاختلاف بين المدرستين، وكشف تنوّع الاتجاهات التفسيرية لدى هذين المفسّرين اللذين احتلا مكانة بارزة في الوعي الإسلامي، وبذلك يقمّ البحث رؤية علمية لتميز الفروق المنهجية بين تفسيريهما وإظهار وجوه الاختلاف في فهمهما للنصّ القرآني.

الكلمات المفتاحية: آيات الولاية، تفسير جوامع الجامع، تفسير الكشاف

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وعلى صحبه النجباء وبعد: تطرق هذا البحث رأي الشيخ الزمخشري والسيد الطبرسي بتفسير آيات الكمال والولاية والتبليغ، ولقد دارت حول هذا الموضوع العديد من الدراسات، حيث ركزت الدراسة على تفسير هذه الآيات في سورة المائدة عند عالمين مهمين بالتفسير وهما السيد الطبرسي صاحب كتاب جوامع الجامع الذي يعمل على تفسير الآية تفسيراً شاملاً حيث يجمع بين الإيجاز والاختصار ويبين بتفسيره جوانب متعددة مثل النحو والاعراب واللغة وسبب النزول، وإظهار الاختلاف بين المذاهب والمدارس، والشيخ الزمخشري وكتابه المعروف والمميز بتفسير الكشاف الذي يعدّ مرجعاً مهماً بالتفسير، ويهتم بتفسير الآية مراعاة للغة والأدب في تحليل النصوص القرآنية وإظهار الإعجاز البلاغي، وكذلك المنهج التحليلي، ويميل بتفسيره للاعتزال، ودخال بعض الأحاديث الضعيفة.

إنّ البحث يسعى إلى إيجاد الفرق بين تفسير جوامع الجامع، وتفسير الكشاف وأهم جوانب المعتقدات والأحكام من خلال اتقان ورؤية في تفسير آيات الكمال والولاية والتبليغ في سورة المائدة، وكشف الفرق بين العالمين في التفسير.

ضرورة البحث تتضمن المقارنة بين تفسير الطبرسي والزمخشري لآيات الكمال والولاية والتبليغ، مما يساعد على فهم آراءهم وتفسيراتهم المختلفة، ويساعد على فهم معاني ودلالات آيات الكمال والولاية والتبليغ، وتوضيح أهميتها في الدين الإسلامي.

أسباب اختيار الموضوع: هو أهمية آيات الكمال والولاية والتبليغ حيث تعتبر من أهم الآيات في القرآن الكريم، وأن جميع آيات القرآن

مهمة، وتتضمن معاني ودلالات مهمة في القرآن الكريم.

مشكلة البحث تتضمن الفروق بين تفسير الزمخشري والطبري لآيات الكمال والولاية والتبليغ في سورة المائدة وما أهمية هذه الآيات في الدين الإسلامي.

ولقد قسم البحث الى مبحثين، المبحث الأول مفهوم التفسير لغة واصطلاحاً، ومفهوم الولاية لغة واصطلاحاً، والتعريف بسورة المائدة، أمّا المبحث الثاني التعرف بالعالمين وتفسيرهما، وتفسير آيات الكمال والولاية والتبليغ عند الشيخ الطبري والشيخ الزمخشري، وأهم الفروق بين تفسير جوامع الجامع للشيخ الطبري والكشاف للشيخ الزمخشري، والخاتمة وأهم النتائج بين التفسيرين.

المبحث الأول

1- معنى التفسير لغة واصطلاحاً:

2. معنى الولاية لغة واصطلاحاً:

3. التعريف بسورة المائدة:

المطلب الأول: مفهوم التفسير لغة واصطلاحاً:

1. التفسير لغةً:

وهو "مشقة من الفسر، الذي يعني البيان والكشف، ويقال: فسّر الشيء إذ كشفه وبينه، واستفسرته كذا" أي طلبت منه أن يوضحه لي، وكل ما يستعان به لفهم الشيء وتفسيره، وقد عرف "الفسر" بأنه الكشف عما هو مغطى، وبينما "التفسير" يقصد به إزالة الإبهام عن الالفاظ» (ابن فارس، 1997م، ص. 504).

وقال الراغب: "الفسرُ) و (الفسرُ) يتطابق في المعنى كتقارب لكلامهما لكن جعلَ الفسرُ لمعرفة الأمر المعقول... وجعلَ الفسرُ للكشفِ للأعيان وللأبصار، فقيل: سفرت المرأة عن وجهها وأسفرت الصبغ". (الراغب الاصفهائي، 2006م، ص. 636).

وقوله تعالى: {وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} "الفسرُ: أظهرها المغطى، والتفسيرُ أظهر المراد عن اللفظ المشكل" (ابن منظور، 1985م، ص. 55) فقيل: هو (تفعيل) من (الفسر) يفيد الكشف، والإيضاح، وإزالة الإبهام عن الكلام الغامض، وبناء عليه فإن المعنى اللغوي يدور حول الكشف والتوضيح كما في قوله تعالى: {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} (الفرقان 33)

وقد أشير إلى أن أصل الكلمة "الفسر" هي تعني القليل من الماء الذي يستخدمه الأطباء للملاحظة والكشف عن المريض، ومن هنا جاء تشبيه المفسر بالطبيب الذي يكشف خفايا النص القرآني من معانٍ، وأسباب نزول، وقصص، وغيرها؛ لأنَّ مصدر (فَعَلَ) ورد (تفعله) نحو: جرب تجربةً، كرمَ تكريمةً، وقيل: ايضاً أن الكلمة ربما تكون مقلوبه من "سَفَر" الذي يعني: الإيضاح، والكشف يقال: سَفَرَتِ المرأةُ سفوراً إذا أهملت خمارها، وأظهرت أو كشفت عن وجهها، فهي سافرةٌ، وأسفرت الصبغُ: أي أشرق وأضاء، وإنما بني على التفعيل فقالوا "تفسير" فهو للتزايد. (بدر الدين الزركشي، 2006م، ص. 147)

وأيضاً التفسير: أي الابانة، والتبيين، والاعلان، والإظهار (الزرقاني، 1943م، ص. 7).

وقيل ايضاً (فسر الشيء يفسره، اي اظهره وفسره) (زرزور، 1998م، ص. 212)

ويعرف التفسير ايضاً: (هو الابانة ففسر الشيء يفسره فسرا أي أبانه، وكشفه، وأظهره عنه) (العجمي، 2020م، ص. 609).

2- التفسير اصطلاحاً:

وضح الشيخ الطوسي أنّ التفسير بالمُشكّل من الأقوال لا جميعها فقال هو: "إظهار المراد عن القول المشكّل". (الطبري، 2005م، ص. 11).

يعدّ التفسير الاصطلاحي هو علمٌ يعنى ببيان معاني القرآن الكريم، وتوضيح دلالات الفاظه، واستخلاص الأحكام والحكم منه، ولقد تنوعت تعريفات العلماء للتفسير من أبرزها: تفسير أبو حيان: «عرف التفسير: بأنّه علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومعانيها، وأحكامها المفردة والتركيبية، ودلالاتها المختلفة، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب» (أبو حيان، 1411هـ، ص. 13)

معنى التفسير عند الذهبي (هو علم يفهم به القرآن الكريم، ووصفه بأنّه بيان لكلام الله، ومفهوم ألفاظ القرآن) (محمد حسين الذهبي، 2000م، ص. 15).

والتفسير هو علم يقصد به كتاب الله المنزل على نبيه محمد (ص) وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه، ونزول الآيات وسورها وأقاصيصها، وكل إشارة نازلة فيها، وترتيب المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والمجمل والمفصل، والمطلق والمقيد، والخاص والعام منها. وزاد عليه اخرون: فعدوه علم حلال الآيّة وحرامها، وعبرها وأمثالها، وأمرها ونهيها، ووعداها وووعيدها، وكل هذا وغيره هو الذي منع فيه القول بالرأي». (الزركشي، 2006م، ص. 148). والتفسير عند ابن عاشور: بأنّه طريقة أو غاية للوصول إلى ما في كلام القرآن الكريم من معاني، ومدالي حسبه اسما للعلم الذي يطلب به الباحث عن كشف معاني الفاظ القرآن، وما تقصده، وما يحقق الاستفادة منها بوضوح أو تزايد. (ابن عاشور، 1984م، ص. 11).

تعريف التفسير عند الكافيين «أنّ التفسير في العرف، هو بيان معاني القرآن، وبيان المراد. والمراد من معاني القرآن أشمل، سواء كانت لغويّة أم شرعيّة، وتستتبط بالوضع، أو تستدل عليها من السياق ومقام الخطاب، وتشمل المفردات مثل: السماء، والأرض، والجنة، والنار، ونحو الأحكام الخمسة، وغيرها» (الكافيين، 1410هـ، ص. 124).

وهكذا عرفه الزرقاني: "علم يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشريّة". (الزرقاني، 1943م، ص. 104). وعرفه الخوري رحمه الله بأنّه: أنّ التفسير يكشف، ويظهر وتبين مراد الله تعالى من كتابه الكريم بهيئة العامة، فهو عام (الخوري، 1413هـ، ص. 197). والتفسير هو البيان عن الإبهام الحاصل في الألفاظ والجمل القرآنيّة، وتوضيح أهدافها، ومقاصدها. (محمد علي رضا، 1441هـ، ص. 35). وعرف التفسير ايضا: "هو علم يفتش عن كيفية التكلم بألفاظ القرآن ومدلولاتها، واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تعتمد عليها حالة التركيب" (العجمي، 2020م، ص. 609).

المطلب الثاني: مفهوم الولاية لغةً واصطلاحاً:

أولاً: مفهوم الولاية لغةً:

وقال ابن فارس (ولي: الواو واللام والياء يدل على القرب وهو أصل صحيح، والولي المطر يأتي بعد الوسمي، ويقال أيضاً ولاء أي المعترك أي يكون أقرب اليه بالإرث أي ابن العم أو ابن الخال من غيره، إذ لا يوجد له ابن أو بنت أو زوجة أو أخ) (ابن فارس، 1997م ص. 141).

الولاية لغةً:(التوالي والولاء وهو حصول أمرين ابتداء حصولهما ليس بينهما ما ليس منهما يقصد هنا بأن الولاية بفتح الواو تولي

الامر أو السلطة، والولاية بكسر الواو النصر، وقيل تستعمل للقرب من حيث الدين والمكان والنسبة) (الراغب الاصفهاني، 2006م، ص. 533).

وعند الزمخشري أنّ الولي معناها الناصر، وهي من أسماء الله الحسنى، وأيضا بمعنى المتولي أو القائم على أمور الناس، ومن أسمائه سبحانه وتعالى (الوالي) بمعنى المتصرف الوحيد فيها، وصاحب جميع الأشياء (الزمخشري، 1998م، ص538).

وعند ابن منظور أنّ لفظ الولاية يحضر على اتجاهين فمرة بفتح الواو اي المصدر، ومرة بكسر الواو وهنا معناها الامارة والنقابة لأنه جاء اسم والولاية بالفتح أو الكسر بمعنى النصر) (ابن منظور، 1985م، 407).

وأيضاً جاءت الولاية عند الصفار بمعنى الولي وهي على صيغة (فعل) أي بمعنى فاعل، وهو من تتابعت طاعته، وتأتي أيضاً بمعنى المفعول، وهو من يتعاقب عليه فضائل الله واحسانه. (الصفار، 1983م ص. 96).

ثانياً: مفهوم الولاية اصطلاحاً:

الولاية اصطلاحاً: بمعنى القرب من الحق، والعامّة لكل من عمل صالحاً وآمن بالله عز وجل، والخاصة: هي التقاني لله عز وجل صفة وذاتاً وفعلاً، فالولي هو القائم بالله والفاني به، والخلق بصفاته واسمائه، وتأتي أما كسبيه أو عطائي) (الرازي، 1981م، ص32).

وتعرف الولاية أيضاً: وهي أنّ يهتدي الشخص بالله عز وجل أي أنّ يبذل أخلاقه بأخلاقه، ويحقق أوصافه بأوصافه، ويطبق علمه وعلمه وفعله فعله) (حيدر المالي، 2015م، ص. 167)

وأيضاً الولاية في مفاتيح الغيب: بمعنى القرب من الحق، والعامّة لكل من عمل صالحاً وآمن بالله عز وجل، والخاصة: هي التقاني لله عز وجل صفة وذاتاً وفعلاً، فالولي هو القائم بالله والفاني به، والخلق بصفاته واسمائه، وتأتي أما كسبيه أو عطائي) (الرازي، 1981م، ص. 32)

وتُعرف الولاية: بمعنى أنّها تدور بين القرب والحب وهذا ما أراده القرآن الكريم من كلمة ولي ومشتقاتها في كل مكان جاء فيها سواء من جانب أولياء الله أو أعداء الله) (الشوكاني، 1979م، ص. 71).

وتُعرف الولاية: بأنّها تلفظ الى القرب الحسي، وبعدها اتسع وكثر بالاستعمال فأصبح يضم المعنويات والمعقولات، وأنّ القرب غير حسي يصبح واقعاً مثل تقرب العلة من المعلول، وهذا من أجل الإدراك والتقرب الى الآثار المترتبة، كما هو الحال بالمفاهيم الاعتيادية. (نخبة من العلماء، 1427 هـ، ص. 68)

وتُعرف الولاية عند الناعين: أنّها الرئاسة على الناس في أمور دينهم ودنياهم، ومعاشهم، ومعادهم. (المالي، 1418هـ، ص. 334).

المطلب الثالث: التعرف بسورة المائدة:

أولاً: التعريف بسورة المائدة:

نزلت سورة المائدة على الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وهي أحد سور القرآن الكريم والسورة الخامسة في القرآن، وتعتبر من السور السبع الطوال، وأنّ عدد آياتها يبلغ مئة وعشرين آية، وتعتبر من السور المدنية بالإجماع لأنّ كل ما نزل على الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بعد الهجرة من القرآن هو مدني، إذ نزلت في المدينة أو في رحلة من رحلات النبي (محمد صلى الله عليه واله وسلم) وتعتبر من السورة الهامة في القرآن الكريم، وتتضمن العديد من الأحكام والمواظ التي تعلمنا كيف نعيش حياة

طبيعية ومستقيمة ، وتشير أيضاً الى بعض التوجيهات والمعارف السماوية مثل: (العهد والوفاء به، العدل، الاطعمة وأحكامها، الغسل وأحكامه، تحريم القتل، التيمم، الوضوء، السرقة وأحكام القصاص، الزنا، الموثيق) (محسن قراءتي ، 2014م ، ص. 213) ، وأهمية تقسيم السور ، ومعرفتها مكية أو مدنية هو : معرفة الناسخ والمنسوخ ، ومعرفة مكان النزول وهو يكشف لنا أسباب نزول الآية الكريمة او السورة (فليح ، 2024 ، ص. 60) ، قال العياشي: عن عيسى بن عبد الله، عن ابيه، عن جده، عن الإمام علي (عليه السلام) قال: أن القرآن الكريم كأنَّ بعضه ينسخ بعضاً، ولكأنَّ آخر ما نزله على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) سورة المائدة، ولقد نسخت ما قبلها، ولم تنسخ، ولقد نزلت على الرسول الاكرم وكان راكب بغلته الشهباء، وكانَّ الوحي ثقيل عليه حتى وقعت وبأنت بطنها، واهدت سرتها كادت تمس الأرض، أغشي على النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وقد جعل يده على ذؤابة شيبه بن وهب الجمحي، وبعد ذلك رفع عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، فقرأ سورة المائدة علينا، فعمل النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعملنا بها. (المجلسي، 1983م، ص. 274).

ثانياً: مسميات السورة:

● المائدة: أن تسمية السورة بهذا الاسم، لأنها الوحيدة التي تحدثت عن الطعام، وذلك بطلب من الحواريين الى النبي عيسى (عليه السلام) أن يسأل من ربه بإنزال مائدة من الطعام، وهذا في قوله عز وجل: (إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله أن كنتم مؤمنين (112) قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين) (المائدة: 113).

وأنَّ الحواريين يعدّون من مخلصي النبي عيسى عليه السلام هم الذين مالت قلوبهم من النفاق والكفر وسارعوا إلى الإيمان بالنبي عيسى عليه السلام، ولقد تلقوا منه العلم ثم قاموا بنشر العلم بين الناس، ولقد قام النبي عيسى (عليه السلام) بطلب من الله عز وجل أن ينزل من السماء مائدة، وتكون كافية لجميع قومه، وتصبح عيداً لأولهم وآخرهم. (شريف الدين، 1420هـ، ص. 206).

2- العقود: أطلق على سورة المائدة باسم العقود؛ لأنَّ ورد في بداية السورة ذكر الوفاء بالعقود قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) (المائدة 1). (الالوسي، 1421هـ، ص. 301)

3- المنقذة: وسميت سورة المائدة بالمنقذة؛ لأنَّ من قرأها تتقذه من ملائكة العذاب، واعتمدوا في تسميتها بهذا الاسم، وذلك لذكر ابن عطية حديث للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قال فيه (سورة المائدة تدعى في ملكوت الله المنقذة، تتخذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب). (عبد الله خضر حمد، 2017م، ص. 5)

المبحث الثاني

المطلب الأوّل: التعريف بالعالمين:

أولاً: التعريف بالطبرسي:

هو "الفضل بن الحسن بن الفضل أبو الحسن الطبرسي، وكأنت كنيته بأمين الله او امين الدين، ولقبه: الطبرسي، والخرساني، والرضوي أو المشهدي وولده في سنة (469 هـ) في طبرستان في مدينة أمل أكبر مدينة فيها (علي بن البهقي، 2004م، ص 437)، وطبرستان هي من بلاد فارس وتحيط بها الجبال من كل جانب، وأن طبرستان بلد كثير المياه، والامطار، وتكثر فيها الثمار

والاشجار، وأنها غنيّة ومعروفه بالزراعة والتجارة، وذلك بسبب مناخها الجميل والمعتدل وموقعها الجغرافي، وامتازت بكثرة السكان، وتميز سكانها بالعلم والثقافة حيث أن أكثر العلماء نسبوا إليها. (ابن حوقل النصيبي، 1928م، ص. 274)

ونشأ الطبرسيّ في بيئة علمية ودينية، حيث كان والده عالماً فاضلاً. (حسين النوري الطبرسيّ، ص486، 2008)، ودرس علوم اللغة والمعاني والاشتقاق، والتاريخ، والحساب والجبر، والبيان، وقد اخذ العلم من مشايخ عشرة الاجلاء، أصبح الطبرسيّ عالماً ومشهور من اعلام الاماميّة، وفخرهم ولقب أيضاً (بأمين الملة والاسلام الشيعي). (الأمين، 1963م، ص. 307).

وفاته: لقد فارق الحياة الشيخ الطبرسيّ في العاشر من ذي الحجة عام (548 هـ) في مدينة سبزوار، وبعد ذلك نقل جثمانه الى مدينة مشهد بالقرب من مقام الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) (الخوئي، معجم رجال الحديث، 305، 1413هـ).

ثانياً: التعريف بالزمخشريّ:

إنّ الزمخشريّ: "هو ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، من كبار العلماء، وائمة العلم بالدين، والتفسير، واللغة العربيّة" (ابن خلكان، 2013 م، ص. 168). (ولد في يوم الاربعاء المصادف 27 من شهر رجب سنة 467هـ، في قرية زمخشر العائدة لمنطقة خوارزم) (الحموي، 1993م، ص. 2688)، وعرف الزمخشري بأنه من عائلة معروفة بالصلاح والتقوى، وأسرّة محافظة على الشعائر الدينيّة، وذات تقوى، وأنّ والده في منطقتة بعلمه وأحكام وأمور الشريعة، وكان يعمل بتدريس القرآن الكريم، والسنة النبويّة (الشيرازي، 1977 م ص. 83)

وهو من مؤسسي العامة الاسلاميّة، ولقد امدها بكثير من المؤلفات والعلوم النافعة في مجال البلاغة واللغة، والتفسير، والنحو، والأدب، والفقه والحكم، والترجمة، والأمثال العربيّة وغيرها من العلوم (الصاوي، 1984م، ص. 49).

لقد بدأ الزمخشري مسيرة حياته العلميّة في قريته، وأنّه تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن والحديث، وتعلم الكثير من العلوم الاسلاميّة من أبيه، والتحق بالعلماء المعروفين بالعلوم الاسلاميّة، وتعلم من العلماء والأدباء، واستمر الزمخشري بنشاطه العلمي ليتمكن من الحصول على المعارف والعلوم والثقافة الاسلاميّة. (الشيرازي، 1977م، ص. 91)

وفاته: بدأ الزمخشري بالحنين الى بلده، وفي طريق عودته مر ببغداد سنة 533هـ، وبعدما وصل وطنه توفية بقرية بجرجانية وهي أحد القرى بخوارزم في ليلة عرفة سنة 538هـ، ودفن بجرجانية (ابن خلكان 1432، ص. 173).

ثالثاً: التعرف بجوامع الجامع:

1- كتاب جوامع الجامع هو كتاب من أهم، وأشهر كتب التفسير للشيخ الطبرسيّ المؤلفة بالقرن السادس الهجري، وقد افهه في مدينة سبزوار، ولقد قام بكتابته يوم 18 صفر عام 542 هـ، وكمله يوم 24 محرم عام 546 هـ، أن كتاب جوامع الجامع الفه الطبرسيّ، اقترح ابنه الحسن بن الفضل أبي نصر، ويقول الطبرسيّ: "طلب مني ابني أبو نصر الحسن بن الفضل أن اعمل أو استخلص من الكتابين كتاباً ثالثاً، يأخذ منهما، ويكون يجمع بالكتابين، وميل الطبرسيّ في تهيئة كتاب تفسير مختصر، ويضم الكاف الشافي، ومجمع البيان وكتاب جامع الجوامع هو تفسير للقرآن، ويتميز بعدد من الجوانب، وأهم مميزات هذا التفسير يكون تفسير وجيز، والشمولية من غير ملل، ويختصر بالمواضيع، ويمتاز ايضا تفسير جوامع الجامع بأنه خفيف الحجم، سهل الحمل، وبسيط الحفظ، ويمتاز تفسير الطبرسيّ أهتم باللغة وتفسيرها، والنحو واهتم بالإعراب وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمتشابه والمحكم، والقراءة وبيان النظم، وجمع فيه أيضاً روايات أهل البيت (عليهم السلام)، وراء الصحابة والتابعين، وكان يقوم بتجزئة النص القرآني اي جعله

مجموعات أو قطع حسب الحال حتى إكمال السورة أو النص ، ولقد كشف فيه مكان الخلاف مع ما عمل به العامة من ناحية، وما عمل به الزمخشري من حيث اعتزله من مكان آخر، وأيضاً كان يمتاز التفسير ببيان الاختلاف بين افكار الامامية مع المعتزلة، وهنا يختلف مع رأي تفسير الكشاف، ويؤكد الطبرسي بما يعتمده هو الحق، والحقيقة. (الطبرسي، 1430هـ، ص. 30) .

رابعاً: التعرف بتفسير الكشاف:

إنَّ الكشاف هو أبرز مؤلفات الزمخشري، ويعد من أضخم وأهم كتب التفسير، ولقد برز في القرن السادس الهجري، وذلك لأنه اشتمل واحتوى على تفسير القرآن الكريم، واللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية وغيرها، ولقد اخذ يبين ارجاع الشبهات التي حاولت النيل من القرآن الكريم والإسلام (الزمخشري، 2001م، ص. 23)، وانتقل سنة 526هـ إلى الحجاز، وعاش بالقرب من الحرم الشريف، قام بتهيئة كتابه الكشاف، وأنَّ سبب تهيئته الكشاف لقد شاهدت بعض إخواننا في الدين من أحسن الفرقة الناجية العدلية، وهم الجامعون ما بين الاصول الدينية وعلم العربية رجعوا إلى تفسير الآية، فأبين لهم جزء من الحقائق، اكثروا التعجب والاستحسان، ويجتمعون عندي يعرضون عليَّ أنَّ اخبرهم (عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل) فاعتذر منهم فاعترضوا إلاَّ المراجعة، والاستشفاع بكبار الدين، وحكماء العدل والتوحيد، وهو الذي جعلني أصر على الاستشهاد بعلمي؛ لأنهم سألوا ما هي الاجابة؟، ومن الواجب أجبتهم، وأملت عليهم مسائله. (الزمخشري، 2001م، ص. 43). وأيضاً كان (تشجيع والحاح علي بن حمزة بن وهاس أبو الحسن "ت 550هـ" وهو أحد علماء مكة، وأميرها وشريفها) (الحموي، 1993م، ص. 1852).

المطلب الثاني: الفرق بين تفسير الطبرسي والزمخشري لآيات الإكمال والولاية والتبليغ:

أولاً: آية الإكمال:

«الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۗ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (سورة المائدة: 3)

اسباب نزول الآية: تشير الآية الكريمة الى أنَّ الكفار وأعداء الاسلام كثيرون وكانوا يترقبون لحظه بلحظه لأسقاط الدعوة الاسلامية منذ مطلع الرسالة الى آخر أيام حياة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بمختلف الوسائل، وعلى الرغم من انهزامهم وفشلهم في كل مرة، ولكن مع ذلك لم ييأسوا ولم يفقدوا الأمل في القضاء على الإسلام، والانتصار على المسلمين، وعندما نزلت الآية الكريمة احسَّ الكفار والمنافقين ليس بالهزيمة فقط، وإنما بفقدان الأمل بالنصر نهائياً، وتملكهم الياس بتحقيق النصر على الإسلام، وذلك لوقوع حادثة مهمة للإسلام والمسلمين، وأنزل الله سبحانه وتعالى الآية (فلا تخشوهم واخشون) يوضح الله عز وجل للمسلمين بعد هذا النصر العظيم في هذا اليوم المبارك على هؤلاء الكفار وأنهم لم يشكوا أي خطر على الإسلام ولا عليكم، فيجب أن تعيشوا بأمان، وتتركوا حالة الخوف والخشية من الاعداء، ويجب عليكم أن تطبقوا أوامر الله عز وجل، وأن تخشوا من الله سبحانه وتعالى، فإنَّ هذا اليوم المهم والعظيم قد منى الله على المسلمين بكمال الدين واتمام النعمة، وأنَّ الله سبحانه وتعالى رضى لكم والى الابد الدين الاسلامي. (مكارم الشيرازي، 1425، ص. 33).

1- تفسير الطبرسي: في الآية الكريمة {الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} { أن الله تعالى وفي بوعده، ولن يتمكنوا أن يتغلبوا على دينكم، {فلا تخشوهم} وأن الله سبحانه وتعالى بعد بيان الدين الإسلامي كله، وانقضاء الخوف منهم أي أن الكفار بعد أن كانوا غالبين أصبحوا بنعمة الله مغلوبين، {واخشوني} أن تخلصوا خشية فقط لله عز وجل ولا تخشوه بعد هذا اليوم {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} ويبين الله سبحانه وتعالى أن كل ما تفتقدون إليه في تكليفكم من حرام وحلال، وأحكام، وفرائض { وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} أي بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام، وعن الإمام الباقر والصادق قالوا: (أنما نزلت يوم غدیر خم بعد حجة الوداع، وبعد ما نصب النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عليا عليه السلام، وهي آخر فريضة أنزلها الله سبحانه وتعالى، ثم لم ينزل بعدها فريضة) (الطبرسي، 1430هـ، ص. 473).

2 تفسير الزمخشري: في الآية الكريمة {الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} أن الآية الكريمة توضح وتشير إلى أن الكفار قد يسوا من رد المؤمنين عن دينهم، وأن الله يأمر المؤمنين ألا يخشوا الكفار، وأن يخشوه الله سبحانه وتعالى فقط، وأن أكمل الله سبحانه وتعالى دين الإسلام وإتمامه، وأن الكفار قد يسوا بعد هذا الآية من رد المؤمنين عن دينهم، وهنا الله سبحانه وتعالى يخبر الناس أنه اختار الدين الإسلامي لهم من بين الاديان، وانه الدين المرضي وحده، وقال: (ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) أي أن الدين الإسلامي هو دين الجميع. (الزمخشري، 2001م، ص. 605).

الفرق بين تفسير الطبرسي وتفسير الزمخشري:

أن الشيخ الطبرسي أن الآية الكريمة تركز على دلالتها على إمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) أما الشيخ الزمخشري أن الآية الكريمة تركز على إكمال الدين وأن الله أتم نعمته.

ثانيا: آية الولاية:

«أَمَّا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (سورة المائدة: 55).

اسباب النزول: عن ابن عياش وعن ابي الجارود عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: (أن جماعة من اليهود قد

أسلموا وكان فيهم عبد الله بن سلام، واسد، وتعلبة، وابن صوريا، فقالوا: للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أن موسى (عليه السلام) أوصى الى يوشع بن نون، فمن يا رسول الله وصيك؟ ومن بعدك ولينا؟ فنزلت على الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) الآية الكريمة {أَمَّا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم): (أنهضوا، وذهبوا الى المسجد، فشهد سائل خارج من

المسجد، فنادا عليه وقال له: يا سائل هل اعطاك أحد شيئا؟ قال السائل: نعم الخاتم هذا، قال: ومن اعطاك الخاتم، فقال: اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي، قال النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم): اعطاك على أي حال؟ فقال: كأن ركعا، فكبر الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واهل المسجد كبروا، فقال الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم): على من بعدي وليكم، قالوا: رضينا

بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبعلي بن ابي طالب ولياً، فنزلت الآية الكريمة {ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون}. (الصدوق، ص. 186، 1417).

1 تفسير الطبري: في الآية الكريمة {أَنْمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}

يرى الطبرسي ان الآية نزلت بحق علي بن ابي طالب (عليه السلام) عندما تصدق بخاتمه ، وهو راعع في صلاته ، وان الولاية هنا هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأن الآية تؤكد على إمامة علي (عليه السلام) من بعد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وذلك باستخدام (إنما) لتدل أن المعنى هو الولاية العامة وفرض الطاعة ، وليس مجرد المحبة والموالة أيضاً {وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} وهنا صفاتهم اي يؤتون الزكاة في حال الركوع، ونلاحظ أن هنا اللفظ جاء للجمع، وأنَّ كانَّ احد الرجال هو السبب، وهذا ليرغب الله عز وجل الناس او المؤمنين ليفعلوا مثل هذا الفعل، ويجب على المؤمنين يكونوا حريصين على الاحسان والبر، وفي اللغة أنتشر لفظ عبارة الواحد عن الجمع على سبيل التعظيم ولا يتطلب الاستدلال عليه. (الطبرسي، 1430، ص. 511).

2 تفسير الزمخشري : يرى الشيخ الزمخشري أن الآية نزلت بحق علي بن أبي طالب (عليه السلام) عندما تصدق بخاتمه وهو راعع في صلاته ، وأن الآية نزلت بصيغة الجمع لترغيب الآخرين من المسلمين في اتباع علي (عليه السلام) في هذا الفعل ، وليتعلموا منه .

و(أنما) تخصصت بالموالة، ويقولون قد خصت الجماعة، وهل قيل بالآية (أنما أولياؤكم) أصل اللفظ هو: أنما وليكم الله) اكدت الولاية لله سبحانه وتعالى على سبيل الاصاله، وبعدها رتب في ثبات الولاية لله أثبتها لرسوله (صلى الله عليه واله وسلم) والمؤمنين على منهج التعقب،

ولو قيل: (أنما أولياؤكم الله ورسوله والذين آمنوا) لا يوجد أصل ولا تبع بالكلام، {الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} قيل وصف للمؤمنين في حال الركوع، والتواضع والخشوع لله وحده وهم يعطون الزكاة وهم خاشعون لله سبحانه وتعالى. (الزمخشري، 2001، ص. 648).

الفرق بين تفسير الطبرسي وتفسير الزمخشري:

ان الشيخ الطبرسي يبين أن الآية تدل على إمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بلا فصل، وتشير الى ان الولاية تعني أن علياً أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ويركز على الولاية والإمامة العامة لعلي (عليه السلام).

أما الشيخ الزمخشري يركز على نزول الآية بحق علي بن أبي طالب (عليه السلام) بسبب تصدقه بالخاتم وهو راعع، وتشير الآية الى الجمع الى صيغة الجمع لترغيب الآخرين في اتباع علي، يركز على الفعل التصديق والمدح لعلي بن ابي طالب (عليه السلام)

ثالثاً: آية التبليغ:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (سورة المائدة: 67).

أسباب النزول: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ النَّبِيَّ مُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِوَلَايَةِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَقَالَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ {أَنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا} ولم يعلم المسلمون ما تفسيرها، وطلبوا من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تفسيرها لهم، وأمر سبحانه وتعالى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بتفسير الآية الكريمة مثلما فسر الصلاة والصوم والحج والزكاة ، فضاق صدر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك وتردد، وخاف أن يرتدوا عن الإسلام، ويكذبوه، ورجع إلى ربه عز وجل فأنزل الله سبحانه وتعالى الآية الكريمة {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} فاعلن الرسول بأمر الله عز وجل في مكان يدعى "غدير خم" فقام بولاية علي (عليه السلام) فدعا إلى صلاة جامعة، وطلب من الناس أن يعلم الحاضر منهم الغائب، كانت الفريضة الاخيرة . (الكليني، 2007م، ص. 349).

اعتراض المنافيين :

أعلن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خليفه من بعده، وهو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال (من كنت مولاه فعلي مولاه) وعلم الناس بالخبر، فقدم (النعمان بن الحارث الفهري) وهو أحد المنافيين، وقال للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) "أمرت أن تشهد ألا إله إلا الله وأنت رسول الله، فشهدنا، وأمرتنا بالجهاد في سبيل الله وجاهدنا، وأمرتنا بالصلاة، والحج، والزكاة فرضينا، ولم يرضيك هذا كله، وبعدها تقيم هذا الفتى، ويقصد بذلك الامام علي (عليه السلام) لك خليفة، وذكرت من كنت مولاه فعلي مولاه فهل الخبر من الله أم منك ، فأجابه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بصوت مسموع للجميع (والله الذي لا معبود سواه إنه من الله سبحانه وتعالى) وبعدها قال النعمان بن الحارث : إلهي إن كان هذا حقاً منك فأنزل علينا حجارة من السماء ، وما هي إلا باللحظات وإذا بحجارة من السماء نزلت على رأسه وقتلته " فنزلت الآية الكريمة على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) { سأل سائل بعداذ واقع * للكافرين ليس له دافع } . (مكارم الشيرازي، 1425، ص. 27)

1- تفسير الطبرسي: فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ} {

يرى الطبرسي ان الآية الكريمة نزلت في يوم الغدير ، عندما أمر الله سبحانه وتعالى رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يبلغ الناس بأمر الله تعالى بتعيين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) خليفة من بعده على الناس جميعاً ، وكان النبي متخوف من الإعلان للناس عن ولاية الإمام علي (عليه السلام) أن يقول الناس جعل ابن عمه ولينا بعده، ويرتد بعض الجماعة من اصحابه، ولكن عندما نزلت الآية {وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ}، أي أنك أن لم تعلن للناس هذه الرسالة، فلم تؤد منها شيئاً، وغفلتها جميعاً، فأخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد الإمام علي (عليه السلام) وقال "من كنت مولاه فعلي مولاه" {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} وتشير الآية أن الله يؤكد للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حمايته من أعدائه ويضمن له بانهم لم يستطيع الكفار إيذائك أو قتله . (الطبرسي، 1430، ص. 517).

2- تفسير الزمخشري: فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} يرى الزمخشري: إن الله سبحانه وتعالى يأمر الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إن يبلغ الرسالة الإسلامية إلى الناس كافة ، وأن "التبليغ" وهو فعل يتطلب الإعلام والإخبار ، وأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (لقد أوفى بهذا الواجب . (الزمخشري، 2001، ص. 659).

الفرق بين تفسير الطبرسي وتفسير الزمخشري:

أن الشيخ الطبرسي: يرى أن الآية الكريمة نزلت يوم الغدير، عندما أمر الله عز وجل النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بتبليغ الناس بتعيين علي بن أبي طالب خليفة له.

أما الشيخ الزمخشري يرى أن الآية نزلت في مكة، وأن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان يهاب قريشاً، فأُنزل الله هذه الآية ليعصمه من الناس، وأن العصمة هنا هي الحفظ من القتل.

المقارنة والموازنة:

ومما تقدم يمكن المقارنة بين التفسيرين في تفسير الآية محل البحث بما يلي:

1. أن تفسير الطبرسي جامع الجوامع يعتمد على الرواية يجمع بين روايات النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته، والرأي الاجتهادي المعتمد على اللغة والإعراب والنحو، وجمع الروايات من تفسيريه وهما مجمع البيان، والكافي الشافي، ويقارن بين الآراء المختلفة، ويذكر أسباب النزول وفضائل السورة.

2. بينما تفسير الكشاف للزمخشري كان يعتمد بشكل كبير على الاجتهاد والرأي، معتمداً بذلك على علمي المعاني والبيان، ولا يعتمد على الرواية الاقليل جداً، ويتميز تفسيره بالدقة والبلاغة، ويتعد عن الروايات الاسرائيلية الضعيفة.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث، الذي نسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ودافعاً لقراءته، يتبين لنا من خلال دراسة منهجي الشيخين الزمخشري والسيد الطبرسي في التفسير أن الفروق بينهما واسعة وجلية في التوجه والمبنى العلمي؛ إذ يعتمد الطبرسي تفسيره «جامع الجامع» منهج الإمامية، مستنداً إلى مبدأ الإمامة، ومولياً عنايةً كبيرةً بمرويات أهل البيت عليهم السلام، والروايات الواردة عن الصحابة والتابعين، مع بيان مواضع الخلاف بينهم، ومحاولة تقريب الروايات المختلفة بما ينسجم مع مذهبه. كما يعمد إلى تقسيم الآيات وفق سياقاتها، ويقدم قبل التفسير عرضاً لمقاصد السورة وفضائلها وأسباب نزولها، مع مناقشة الروايات الواردة، وإن كان في بعضها ضعف، فضلاً عن اعتماده على مصادر تفسيرية واسعة، كالعياشي، والطبري، و«مجمع البيان» وغيرها.

أما الزمخشري، فإن تفسيره «الكشاف» يقوم على منهج اعتزالي واضح المعالم، يتجنب فيه الروايات الإسرائيلية والضعيفة، ويقال من الاعتماد على الرواية أصلاً، مقابل تركيز عميق على الجوانب البيانية والبلاغية، ووجوه الإعجاز، ودقائق اللغة، مؤولاً الآيات بما يوافق أصول الاعتزال، بل قد يُرجح بعض الدلالات التفسيرية إذا انسجمت مع مذهبه الكلامي. ومن ثم يتجلى البعد العقلي والاعتقادي في تفسيره بوضوح.

وتكشف هذه الموازنة أن الرؤية الإمامية، كما يعرضها الطبرسي، تختلف في مواضع عديدة عن رؤية المعتزلة التي يعكسها الزمخشري، ولا سيما في تفسير الآيات العقدية؛ إذ يؤكد الطبرسي الحقائق كما يراها في ضوء الروايات المأثورة، في حين يقدم الزمخشري قراءة لغوية بلاغية تتأثر بمرتكزاته الكلامية. وبهذا يتضح أن اختلاف المنهج بين التفسيرين أبرز طبيعة التنوع في مدارس التفسير، وأكد أهمية الاستفادة من هذا التباين في ردف الفهم القرآني بمقاربات متعددة تُثري البحث وتعمق النظر في كتاب الله العزيز.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم :

- 1- أساس البلاغة، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، ط1 ، دار الكتب العالمية ، ج 2 ، بيروت - لبنان 1998م.
 - 2- أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ج1، منشورات الفجر، 1428هـ، 2007م
 - 3- اعيان الشيعة، محسن الامين العاملي، تحقيق: السيد حسن الامين، دار التعارف، لبنان، ط1، 1983م.
 - 4- الإمامية والولاية في القرآن الكريم، نخبة من العلماء، منشورات المجمع العالمي لأهل البيت(ع)، قم، ايران، ط1، 1427هـ.
 - 5- البحر المحيط، محمد بن يوسف ابو حيان، دار احياء التراث العربي، لبنان، ط2، ج1، 1411هـ.
 - 6- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ج1، دار الحضارة، 2006م.
 - 7- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ج1، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م .
 - 8- التفسير والمفسرون، محمد حسين الملقب الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، 2000م.
 - 9- الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ، 2001م
 - 10- الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري، ط1 ، بيروت، لبنان، 1431هـ .
 - 11- الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، عبدالله خضر حمد، ج8، ط1، 2017م.
 - 12- المقدمات من كتاب نص النصوص في شرح فصوص الحكم، حيدر بن علي بن حيدر الحسيني الاملي، طهران، ايران، 2015م
 - 13- المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، محمد علي رضا، ط5، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، قم، ايران، 1441 هـ
 - 14- آيات الولاية، ناصر مكارم الشيرازي، اعداد، ابو القاسم عليان نزادي، قم، مدرسة الامام عليه السلام، 1425م.
 - 15- بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي، ج89، ط2، مؤسسة الوفاء بيروت، لبنان، 1983م.
 - 16- بصائر الدرجات، أبو جعفر القمي محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، تحقيق محسن كوجه باغي التبريزي، مكتبة قم، ايران، 1404هج، 1983م.
 - 17- تاريخ البيهقي، فريد خراسان علي بن البيهقي، ط1، دار اقرا والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004م.
 - 18- تفسير النور، محسن قزاةي، ج2، دار المؤرخ العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2014 م.
 - 19- تفسير نور الثقلين، عبد علي جمعة الحويزي، تحقيق: علي عاشور، ط1، بيروت، لبنان، مؤسسة التاريخ العربي، 1423 هـ .
 - 20- جوامع الجامع، أبو الفضل بن الحسن الطبرسي، ج1، ط1، مؤسسة النشر الاسلامية، قم، ايران، 1430هـ. 21- حيدر حسن فليح، & علاق، حيدر تقى فضيل. (2024). البناء العقدي في السور المكية. مجلة كلية التربية، (1)55، 55-64 .
- <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol55.Iss1.3842>
- 22- الزمخشري لغويًا ومفسرًا، د.مرتضى زاده الشيرازي، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة، مصر، 1977م.
 - 23- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثالي، محمود بن عبد الله الالوسي، بيروت، لبنان، دار احياء التراث العربي، ط1، 1421هـ.
 - 24- كتاب الامالي، محمد بن علي الصدوق، ط1، مؤسسة البعثة، قم، ايران، 1417هـ.

- 25- كتاب المكاسب والبيع، الشيخ محمد نقي الاملي، الميرزا النائيلي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران، 1418هـ.
- 26- كتاب صورة الأرض، أبو القاسم ابن حوقل النصيبي، طبع في مدينة لندن، مطبعة بريل، سنة 1928م.
- 27- كشف المحجوب، أبو الحسن علي بن عثمان بن أبي علي الهجويري، ترجمة اسعاد عبد الهادي قنديل، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2007م .
- 28- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ج1 ، ط 3 ، 1985م .
- 29- مجمع البيان، ابو علي الفضل الحسن الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، بيروت، لبنان، 2005م.
- 30- مدخل الى تفسير القرآن وعلومه، عدنان زرزور، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، 1998م.
- 31- مسلم حميد زياد العجمي ، 2020م ، الفهم والتفسير الخاطى لنصوص القران الكريم والسنة النبوية وأثرها في الخطابة الاسلامية ، المجلد 16 ، العدد 1 ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، جامعة واسط .
- 16 <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol16.Iss45.193> . (1)
- 32- معجم الادباء، ياقوت الحموي، ج6، دار الغرياء الاسلامي، تونس، ط1، 1413هـ، 1993م.
- 33- معجم المؤلفين، أبو عبد الله محمد بن سعيد المشهور الكافيجي، تراجم مصنفي اللغة العربيّة، عمر رضا الملقب بالكحالة، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1410هـ.
- 34- معجم رجال الحديث، السيّد ابو القاسم الموسوي الخوئي، مؤسسة الإمام الخوئي الاسلاميّة، النجف الاشرف، سوق الحويش، نشر توحيد، طهران، 1413هـ.
- 33- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق، عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، ج4، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1997م.
- 34- مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، ج1، دار القلم، الدار الشاميّة، دمشق، 2006م.
- 35- مناهل العرفان، محمد عبد العظيم الزرقاني، ج2، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاء، 1943م.
- 36- منهج الزمخشري في تفسير القرآن، مصطفى الصاوي الجويني، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1984م.
- 37- موسوعة الفرائد خصائص السور، جعفر شريف الدين، ج2، ط1، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الاسلاميّة 1420هـ.
- 38- وسائل الشيعة، الشيخ حسين النوري الطبرسي، ج3، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، بيروت، لبنان، ط4، 2008م.
- 39- وفيات الاعيان، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان، ج5، بيروت، لبنان، ط6، 2013م .
- 40- ولاية اله والطريق اليها، محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: ابراهيم هلال، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر، 1979م

Sources and References

Holy Quran:

Asas al-Balagha (The Foundation of Rhetoric), Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad al-Zamakhshari, edited by Muhammad Basil Ayoun al-Soud, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Vol. 2, Beirut – Lebanon, 1998 AD.

Usul al-Kafi (The Principles of al-Kafi), Muhammad ibn Ya'qub al-Kulayni, Vol. 1, Publications of al-Fajr, 1428 AH, 2007 AD.

A'yan al-Shi'a (Notable Figures of the Shi'a), Muhsin al-Amin al-Amili, edited by Sayyid Hasan al-Amin, Dar al-Ta'aruf, Lebanon, 1st ed., 1983 AD

The Imamate and Guardianship in the Holy Quran, a selection of scholars, Publications of the Ahl al-Bayt World Assembly (peace be upon them), Qom, Iran, 1st ed., 1427 AH.

Al-Bahr al-Muhit (The Surrounding Ocean), Muhammad ibn Yusuf Abu Hayyan, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Lebanon, 2nd ed., Vol. 1, 1411 AH.

Al-Burhan fi Ulum al-Quran (The Proof in the Sciences of the Quran), Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi, Vol. 1, Dar al-Hadara, 2006 AD.

Al-Tahrir wa al-Tanwir (Liberation and Enlightenment), Muhammad al-Tahir ibn Ashour, Vol. 1, 1st ed., Dar al-Tunisiyah lil-Nashr, Tunisia, 1984 AD.

Al-Tafsir wa al-Mufasssirun (Exegesis and the Exegetes), Muhammad Hussein al-Malqab al-Dhahabi, Maktabat Wahba, Cairo, 2000 AD.

Al-Kashif (The Revealer), Mahmud ibn Amr al-Zamakhshari, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1429 AH, 2001 AD.

Al-Kashif (The Revealer), Mahmud ibn Amr al-Zamakhshari, 1st ed., Beirut, Lebanon, 1431 AH.

Al-Kifayah fi al-Tafsir bi al-Ma'thur wa al-Dirayah (Sufficiency in Exegesis based on Tradition and Reason), Abdullah Khidr Hamad, Vol. 8, 1st ed., 2017 AD.

Al-Muqaddamat min Kitab Nass al-Nusus fi Sharh Fusus al-Hikam (Introductions from the Book of the Essence of Texts in the Commentary on the Bezels of Wisdom), Haydar ibn Ali ibn Haydar al-Husseini al-Amili, Tehran, Iran, 2015 AD.

Al-Manahij wa al-Ittijahat al-Tafsiriyeh lil-Quran (Exegesis Methodologies and Trends of the Quran), Muhammad Ali Reda, 5th ed., Al-Mustafa World Center for Translation and Publishing, Qom, Iran, 1441 AH.

Ayat al-Wilayah (Verses of Guardianship), Nasser Makarem Shirazi, compiled by Abu al-Qasim Aliyan Nezhad, Qom, Madrasat al-Imam (peace be upon him), 1425 AD.

Bihar al-Anwar (Oceans of Lights), Allama Muhammad Baqir al-Majlisi, Vol. 89, 2nd ed., Mu'assasat al-Wafa', Beirut, Lebanon, 1983 AD.

Basa'ir al-Darajat (The Insights of Degrees), Abu Ja'far al-Qummi Muhammad ibn al-Hasan ibn Farroukh al-Saffar, edited by Muhsin Koucheh Baghi al-Tabrizi, Maktabat Qom, Iran, 1404 AH, 1983 AD.

Tarikh al-Bayhaqi (History of Bayhaqi), Farid Khorasan Ali ibn al-Bayhaqi, 1st ed., Dar Iqra' wa al-Nashr wa al-Tawzi', Beirut, Lebanon, 2004 AD.

Tafsir al-Nur (The Interpretation of Light), Muhsin Qara'ati, Vol. 2, Dar al-Mu'arrikh al-Arabi, 1st ed., Beirut, Lebanon, 2014 AD.

Tafsir Nur al-Thaqalayn (The Interpretation of the Light of the Two Heavies), Abdul Ali Juma' al-Hawayzi, edited by Ali Ashour, 1st ed., Beirut, Lebanon, Mu'assasat al-Tarikh al-Arabi, 1423 AH.

Jawami' al-Jami' (The Compendiums of the Compendium), Abu al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi, Vol. 1, 1st ed., Mu'assasat al-Nashr al-Islamiya, Qom, Iran, 1430 AH.

Al-Zamakhshari: Linguist and Exegete, Dr. Murtada Zadeh al-Shirazi, Dar al-Thaqafa lil-Tiba'ah wa al-Nashr bi al-Qahira, Egypt, 1977 AD.

Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Quran al-Azim wa al-Sab' al-Mathani (The Spirit of Meanings in the Exegesis of the Great Quran and the Seven Oft-Repeated Verses), Mahmud ibn Abdullah al-Alusi, Beirut, Lebanon, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1st ed., 1421 AH.

Kitab al-Amali (The Book of Dictations), Muhammad ibn Ali al-Saduq, 1st ed., Mu'assasat al-Bi'tha, Qom, Iran, 1417 AH.

Kitab al-Makasib wa al-Bay' (The Book of Earnings and Sales), Sheikh Muhammad Taqi al-Amili, al-Mirza al-Naili, Mu'assasat al-Nashr al-Islami, Qom, Iran, 1418 AH.

Kitab Surat al-Ard (The Book of the Face of the Earth), Abu al-Qasim Ibn Hawqal al-Nasibi, printed in the city of London, Brill Press, year 1928 AD.

Kashf al-Mahjub (The Unveiling of the Veiled), Abu al-Hasan Ali ibn Uthman ibn Abi Ali al-Hujwiri, translated by Is'ad Abdul Hadi Qandil, The Supreme Council of Culture, Cairo, Egypt, 2007 AD.

Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs), Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, Lebanon, Vol. 1, 3rd ed., 1985 AD.

Majma' al-Bayan (The Compendium of Elucidation), Abu Ali al-Fadl al-Hasan al-Tabarsi, Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at, 2nd ed., Beirut, Lebanon, 2005 AD.

Madkhal ila Tafsir al-Quran wa Ulumih (Introduction to the Exegesis of the Quran and its Sciences), Adnan Zarzur, Dar al-Qalam, Damascus, Syria, 2nd ed., 1998 AD.

Mu'jam al-Udaba' (Dictionary of Writers), Yaqut al-Hamawi, Vol. 6, Dar al-Ghuraba' al-Islami, Tunisia, 1st ed., 1413 AH, 1993 AD.

Mu'jam al-Mu'allifin (Dictionary of Authors), Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'id al-Mashhur al-Kafiji, Biographies of Arab Language Authors, Umar Reda al-Mulqab bi al-Kahhalah, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1410 AH.

Mu'jam Rijal al-Hadith (Dictionary of Hadith Narrators), Sayyid Abu al-Qasim al-Musawi al-Khoei, Al-Khoei Islamic Foundation, Najaf al-Ashraf, Souq al-Huwaysh, published by Tawhid, Tehran, 1413 AH.

Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards), Ibn Faris, edited by Abdul Salam Harun, Dar al-Jabal, Beirut, Vol. 4, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1997 AD.

Mufradat Alfaz al-Quran (Vocabulary of the Words of the Quran), Al-Raghib al-Isfahani, Vol. 1, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya, Damascus, 2006 AD.

Manahil al-'Irfan (The Sources of Knowledge), Muhammad Abdul Azim al-Zarqani, Vol. 2, Isa al-Babi al-Halabi Press and Partners, 1943 AD.

Manhaj al-Zamakhshari fi Tafsir al-Quran (Al-Zamakhshari's Methodology in Quranic Exegesis), Mustafa al-Sawi al-Juwayni, 3rd ed., Dar al-Ma'arif, Cairo, Egypt, 1984 AD.

Mawsu'at al-Furatiyah: Khasa'is al-Suwar (Al-Furatiyah Encyclopedia: Characteristics of the Chapters), Ja'far Sharif al-Din, Vol. 2, 1st ed., Beirut, Dar al-Taqrif bayn al-Madhahib al-Islamiya, 1420 AH.

Wasa'il al-Shi'ah (Means of the Shi'a), Sheikh Hussein al-Nouri al-Tabarsi, Vol. 3, Al al-Bayt (peace be upon them) Foundation for the Revival of Heritage, Beirut, Lebanon, 4th ed., 2008 AD.

Wafiyat al-A'yan (Deaths of the Notables), Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Khallikan, Vol. 5, Beirut, Lebanon, 6th ed., 2013 AD.

Wilayat Allah wa al-Tariq ilayha (The Guardianship of God and the Way to It), Muhammad ibn Ali ibn Abdullah al-Shawkani al-Yamani, edited by Ibrahim Hilal, Dar al-Kutub al-Haditha, Cairo, Egypt, 1979 AD.